عرض إعلان "شباب من أجل السلام في البحر الأبيض المتوسط" في الأمم المتحدة

قُدِّم "إعلان شباب من أجل السلام في البحر الأبيض المتوسط" أمس في نيويورك، ضمن فعالية موازية للدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، برعاية الوفد الدائم لمالطا واتفاقية حقوق الإنسان في البحر الأبيض المتوسط، وبرعاية مشتركة من البعثة الإيطالية، وبدعم من مؤسسة سردينيا ومنطقة صقلية.

وقدّمت كريستينا تشيسا كولومبينو، وهي طالبة من ساساري، شرحًا للمسار الذي قاد أكثر من 250 شابًا وشابة تتراوح أعمارهم بين 16 و28 عامًا، من إحدى عشرة دولة متوسطية، إلى صياغة "الإعلان" بشكل جماعي خلال عملية تشاركية استمرت أكثر من ستة أشهر. أكد كولومبينو أن اختلاف الخلفيات والتجارب الثقافية لا يُمثل عائقًا أمام الحوار، مؤكدًا التزام المشاركين بنشر الوثيقة في المدارس والمؤسسات لتعزيز التغيير الثقافي: "نسعى لتغيير نظرة الكبار للعالم وطريقة تفكيرهم فيه، لأنهم غالبًا ما يختارون السلاح كحل أول". عرضت مروة شاهين، الطالبة في جامعة يلدريم بيازيد بأنقرة، محتوى الإعلان، مُطلقةً نداءً عاجلاً من أجل "وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار"، ومُحللةً الأسباب السياسية والاقتصادية والثقافية الكامنة وراء الصراعات في المنطقة، بما في ذلك احتلال الأراضي والنزاعات على الموارد، وغياب حقوق الإنسان، والفقر. ودعت شاهين دول البحر الأبيض المتوسط إلى عدم الاكتفاء بالحلول المؤقتة، بل إلى العمل على معالجة الأسباب العميقة والتاريخية للأزمات، وتعزيز آليات التعاون الإقليمي. وأضافت: "الشباب اليوم أكثر انفتاحًا، ويتجاوزون الفجوة بين الجماعات العرقية والقوميات. ويُمثل هذا الانفتاح فرصةً قيّمةً لفتح قنوات تواصل جديدة". كما شجبت الشابتان انتشار الثقافات القومية واستغلال الهويات العرقية والدينية. أكدت الوفود الحاضرة، بما فيها وفود مالطا والأردن وفنلندا وإيطاليا، دعمها لتنفيذ قرار الأمم المتحدة "الشباب والسلام والأمن"، مشددةً على ضرورة ضمان مشاركة أكبر للشباب في عمليات صنع القرار ومفاوضات السلام.

في المقابل، سلّط فيليبي بولييه، مساعد الأمين العام لشؤون الشباب في الأمم المتحدة، الضوء على الصعوبات التي تواجه عملية تنفيذ القرار 2250 "الشباب والسلام والأمن"، والنقص الفعلي في مشاركة الشباب بفاعلية في عمليات السلام، مؤكدًا التزام الأمين العام الشخصي بتعزيز مشاركتهم.

واختتم فابيو ألبيرتي، ممثل منظمة "جسر واحد" والمتحدث باسم اتفاقية حقوق الإنسان في البحر الأبيض المتوسط، كلمته مطالبًا بنشر الإعلان على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، معربًا عن أمله في استئناف عملية برشلونة. واقترح ألبيرتي أيضًا تنظيم مؤتمر سلام للشباب يضم جميع دول البحر الأبيض المتوسط، قائلًا: "إن البالغين هم من يقررون الحروب، بينما يُجبر الشباب على القتل أو الموت. ولا ينبغي أن نستغرب إن فرّوا جماعيًا، لأن الفرّ يبقى وسيلتهم الوحيدة للرفض".